

التوجيه المدرسي أ. منصور تجاني جامعة قسنطينة 02

أ. سويسي دحمان
جامعة ورقلة

تمهيد:

التوجيه هو العملية التي تساعد الفرد على تجاوز مشاكله والتكيف مع الآخرين، أو بعبارة أخرى، هو مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته . (محمود منسي 2003، ص 429)
إذ يعتبره محمود منسي عملية تشتمل كل جوانب التربية أي أن الإرشاد التربوي هو خدمة نفسية تربوية تهدف إلى تحقيق الأهداف التربوية."

فالتوجيه هو : تكوين اتجاهات + فلسفة في الحياة.

1 — أهداف عملية التوجيه المدرسي:

- ✓ بناء مشروع دراسي في وقت مبكر
- ✓ تفادي التوجيه الاعباطي
- ✓ تقليص التسرب المدرسي

2 — نشأة التوجيه المدرسي وتطوره:

إن المجتمعات البدائية كانت تعتمد على الآباء بصورة رئيسية في توجيه أبنائهم، لكن المفكرين والفلاسفة اهتموا بهذه العملية، فقد دعا أفلاطون في جمهوريته عن الدولة المثالية إلى أهمية إعداد المواطن إعدادا ملائما لوظيفته في المستقبل، وقد ذهب إلى القول أن الحكومة المنشودة لا بد أن تقوم على تباين الطبائع بين الناس " (سعيد ، جودت ، 2004 ، ص 12)
وقد ازدادت الحاجة إلى التوجيه في وقتنا هذا نظرا لتعدد المهن ومجالات الاختيار ودرجة التخصص والسرعة الخيالية للتغيرات التي تطرأ على الناحية التكنولوجية. ويعتبر جون ديوي وزملائه عام 1899 من الذين اهتموا بالتوجيه إذ أصبحت المدارس بفضلهم تهتم بالخبرات الخاصة المتصلة بالمشكلات اليومية للطفل، وأصبحت وظيفة التعليم هي النمو، وليس تدريب الذاكرة، أو استظهار المعلومات وأصبح التلاميذ يصنفون حسب استعداداتهم وقدراتهم وقد أيد ثور ندايك هذا الاتجاه الذي يهتم بالمتعلم وفروقه الفردية وقد كانت بداية التوجيه بالتركيز على التوجيه المهني فقط، ويعتبر فرانك بارسون (1854—1908) من الرواد في هذا المجال إذ له كتاب بعنوان اختيار المهنة الذي نشر في سنة 1909 وقد ركز فيه على ضرورة دراسة الفرد والتعرف على قدراته وإمكاناته واستعداداته وميوله وتزويده بجميع المعلومات الصحيحة والكافية عن المهن المختلفة وطبيعة متطلبات كل مهنة من هذه المهن.

وفي عام 1905 أنشأ ألفرد بينيه أول اختبار ذكاء في العالم وهذا استجابة للدراسات التي جاء بها علماء النفس حول مشكلة التأخر الدراسي والضعف العقلي. وفي سنة 1923 إتجه الاهتمام في أمريكا نحو فئة المعوقين وذوي العاهات والشواذ، وازداد الاهتمام بالمناهج والتخطيط التربوي. وفي ثلاثيات من القرن العشرين تحول الاهتمام بالتوجيه إلى رجال الاقتصاد نتيجة التطور الحاصل في المجال التكنولوجي وتطور الآلات والمكائن وبروز مشاكل جديدة كالبطالة، التقاعد، وتجلي هذا الاهتمام بوضوح في أسس اختيار الموظفين وتوزيع الأعمال عليهم، ومعرفة قدراتهم. أما في الأربعينات فقد كان لمفاهيم فرويد في التحليل النفسي أثرها الواضح في الاهتمام بالصحة النفسية للفرد والاهتمام بمشكلات الفرد.

وقد قام تيرمان «Terman» بتقنين مقياس بينية على المجتمع الأمريكي وتوالت إسهامات العلماء والباحثين في مجال القياس أذ تم تأسيس مؤسسات للاختبارات والمقاييس وإعداد مقاييس الذكاء والتحصيل والميول والتوافق وإعداد الأجهزة والاختبارات العلمية، وهذا ما أسهم في تطور الإرشاد والتوجيه. أما في الحاضر فقد تعددت الوسائل والأساليب مثل دراسة الحالة، التقارير وظهرت مجالات أخرى للتوجيه منها التوجيه التربوي، التوجيه الصحي.

وفي الجزائر أدرج التوجيه في الأربعينيات، فغداة الاستقلال لم تكن وزارة التربية الوطنية آنذاك تحتوي على مصالح مركزية خاصة بتسيير التوجيه ومع تنظيم وزارة التربية الوطنية في بداية سنة 1963 أنشأت المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي المرسوم رقم 281،63 المؤرخ في 1963/07/26

وفي التنظيم الذي جرى في جوان 1964 على مصالح وزارة التربية الوطنية أسندت مهام التوجيه إلى المديرية الفرعية للتنظيم والتخطيط المدرسي (وزارة التربية الوطنية مديرية التوجيه والاتصال-المديرية الفرعية للاتصال-1992 -)

"وفي سنة 1965 أسندت مهام التوجيه إلى مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية وابتداء من 1967 إلى 1992 أسندت مهام التوجيه على التوالي (الجريدة الرسمية رقم 52 المؤرخ في 8 جوان 1964 المرسوم رقم 64)

✓ مديرية التخطيط والتوجيه المدرسي.

✓ مديرية الامتحانات والتوجيه المدرسي.

✓ مديرية التعليم الأساسي، مديرية التعليم الثانوي العام، مديرية التعليم الثانوي التقني.

✓ مديرية الامتحانات والتوجيه ابتداء من 1985

✓ مديرية التخطيط.

✓ مديرية التوجيه والامتحانات ابتداء من 1989.06. 20

✓ مديرية التوجيه والتقويم ابتداء 1999.04.06

✓ مديرية التوجيه والاتصال ابتداء 1992.12. 28

✓ مديرية التعليم الثانوي ابتداء من 2010

وفي سنة 1962 كان يوجد 06 مراكز للتوجيه المدرسي والمهني عبر التراب الوطني الجزائر، عنابة، وهران، قسنطينة، سطيف، مستغانم. تعمل بأربعين مستشارا. (مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني 1962، جانفي 1993)

وفي سنة 1964 تم إحداث معهد علم النفس التطبيقي، خلفا لمعهد علم النفس التقني و"البيومترى المحدث عام 1945 أوكلت له مهمة تكوين مستشارين في التوجيه المدرسي والمهني وأخصائيين في علم النفس التقنيين حيث تخرجت أول دفعة سنة 1966 تتكون من حوالي 10 مستشارين.

وبموجب المرسوم 66241 بتاريخ 08 أوت 1966 أحدث أول ديبلوم جزائري في التوجيه المدرسي والمهني "ديبلوم دولة لمستشاري التوجيه المدرسي والمهني".

وفي 1968 نظم أول ملتقى حول التوجيه المدرسي والمهني ومنذ عام 1985 أصبح معهد علم النفس التطبيقي دائرة تابعة لمعهد علم النفس وعلوم التوجيه بالجزائر

والآن بعد الأهمية التي أصبح يكتسبها التوجيه المدرسي أصبحت وزارة التربية الوطنية تمتلك شبكة هامة من مراكز التوجيه عبر الوطن بمعدل مركز واحد على الأقل في كل ولاية. ووضعت سياسة جديدة في دعم مصالح التوجيه خاصة على مستوى توظيف المستشارين بالعدد الكافي إذ أصبحت كل ثانوية معين بها مستشار للتوجيه

والإرشاد المدرسي. والعملية مستمرة لتعميمها على المؤسسات، حتى تكون هناك تغطية كافية. وتكفل لجميع المتدربين على المستوى الوطني.

3 أسس التوجيه المدرسي وخدماته:

1.3. الاستعدادات والقدرات العقلية:

تعد من أهم الجوانب التي تعتمد عليها عملية التوجيه التربوي والمهني، ذلك لأن نجاح الفرد أو فشله في دراسة أو مهنة ما إنما هو مرتبط بالدرجة الأولى على نوعية استعداداته وقدراته العقلية، وعليه فلا بد لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي أن:

- ✓ يكون قادراً على تحديد الاستعدادات والقدرات العقلية للطالب بصورة دقيقة.
 - ✓ معرفة المهن والوظائف التي يمكن أن تستثمر فيها هذه الاستعدادات والقدرات على الوجه الأمثل.
 - ✓ تقديم شروحات صحيحة للتلاميذ حتى يتمكن التلميذ من أخذ القرار السليم في توجيه نفسه بنفسه.
 - ✓ وقد تتميز الاستعدادات والقدرات بالثبات النسبي أي أنها لا تتغير من يوم لآخر ومن موقف لآخر، وهي تختلف من فرد لآخر، فهناك من يتوفر لديه استعداد ميكانيكي، والآخر استعداد موسيقي...
- والاستعداد: هو السرعة المتوقعة للتعلم في ناحية من النواحي.

أما القدرة: فهي قوة الإنسان الحالية للقيام بعمل ما إذا ما توفرت له الظروف الخارجية اللازمة (القدرة على حل المسائل الحسابية)

1.1.3 — الميول أو الرغبة:

إن الكثير من المشكلات التي يواجهها التلاميذ وخاصة في اختيارهم لدراساتهم ترجع إلى عدم تناسب قدراتهم واستعداداتهم مع ميولهم (سعيد، جودت، 2004، ص12)

2.1.3. القيم:

فالتلميذ يرغب في الدراسة التي تتفق مع القيم التي يؤمن بها، كما أنه يقبل على المهنة التي تتفق وهذه القيم.

3.1.3. سمات الشخصية:

هناك علاقة بين سمات الشخصية ونوع الدراسة أو المهنة التي يهتم بها التلميذ KATZ فبعض المهن يتميز أصحابها بقدرات خاصة، ففي بحث أجراه كاتز وألبورت KATZ et ALPO RT عام 1931 وجد أن 82% من الطلبة اختاروا العمل الذي يودون الالتحاق به بناءً على ميلهم إليه. وقد أثبتت التجارب أن أكثر الأفراد ذكاء كانوا أكثر حكمة في اختيار المهن الملائمة لهم وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم. ومنه نستخلص ما يلي:

- ✓ ترتبط أهداف التوجيه المدرسي بأهداف المجتمع وحاجاته وقيمه.
- ✓ احترام الفروق الفردية واحترام كرامة الفرد وحقه في الاختيار تبعاً لدرجة نضجه أو مدى تحمله للمسؤولية مع توفير الفرص لمساعدته على حسن الاختيار.
- ✓ إن برنامج التوجيه يبنى حسب حاجات ومشكلات التلاميذ التي تختلف باختلاف التغير الاجتماعي والثقافي واختلاف المناطق.

- ✓ التوجيه المدرسي فعل بيسيكو بيداغوجي معقد تقوم به عدة أطراف داخل المؤسسة التربوية.
- ✓ الاعتماد على الأساليب والطرق العلمية في التعامل مع سلوك الفرد وتفسيره وتحليله.

(سعيد، جودت، 2004، ص12)

- ✓ وظيفة التوجيه هي وظيفة وقائية قبل ان تكون وظيفة علاجية.
- ✓ الاعتماد على الاختبارات والمقاييس النفسية لقياس ذكاء التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم وسماتهم
- ✓ إن السلوك قابل للتغيير والتعديل حسب مراحل نمو الفرد ونضجه ويمكن حصر وتصنيف هذه الأسس والمبادئ في ما يلي:

2.3. الأسس العامة:

ثبات السلوك الإنساني نسبيا وإمكان التنبؤ به: فالسلوك هو أي نشاط حيوي هادف جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، والسلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمتغيرات معينة، ويجب التمييز بين السلوك على أنه استجابة كلية وبين النشاط الفيزيولوجي كاستجابات جزئية والسلوك خاصية أولية من خصائص الإنسان يتدرج من البساطة إلى التعقيد فهو سلوك مكتسب متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية

والتربية والتعليم، وهو يكسب صفة الثبات النسبي والتشابه بين الماضي والحاضر والمستقبل.
(سعيد ، جودت ، 2004، ص14)

3.3 الأسس الفلسفية – طبيعة الإنسان:

إن مفهوم طبيعة الإنسان لدى المرشد تعتبر أحد الأسس الفلسفية التي يقوم عليها عمله لأنه يرى نفسه ويرى المرشد في ضوء هذا المفهوم وهكذا فعملية الإرشاد التربوي يجب أن تقوم على أساس فهم كامل لطبيعة الإنسان وذلك أنها عملية فنية معقدة عميقة.

يركز الفلاسفة أمثال سارتر على أهمية الأخلاق ويقول إن الفرد يجب أن يكون سلوكه حسنا صحيحا يؤدي إلى ما يحقق حريته وأمنه ويحقق له التوافق السليم، فالإنسان خير بطبعه غير أن المحيط هو الذي يعرض سلوكه للاضطراب والانحراف ويتفق في ذلك مع كارل روجرز.

في حين يرى البعض أن الإنسان تتحكم فيه غرائزه، وتحرك سلوكه وهذا ما ذهب إليه أصحاب نظرية التحليل النفسي على عكس السلوكيين الذين ينظرون إلى السلوك على أنه مثير واستجابة وهو مكتسب من خلال عملية التعلم. ففهم الطبيعة الإنسانية للتلميذ

تساعد كثيرا على فهم شخصيته وتحديد مشكلته ومساعدته على إيجاد الحلول المناسبة لها.

4.3 الأسس النفسية والتربوية: تعتمد الأسس النفسية التربوية في عملية التوجيه المدرسي على المعرفة الكاملة بطبيعة الفروق الفردية سواء في القدرات أو الاستعدادات أو الميول أو الخصائص الجنسية أو النفسية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، فكل فرد متفرد في خصائصه وجوانب شخصيته، وتتطلب معرفة أيضا بمطالب النمو ومساعدة التلميذ على تحقيق ذاته وإشباع حاجاته وفقا لمستوى النضج عنده حتى يتمكن من تحقيق سعادته، فمتطلبات مرحلة الطفولة تختلف مثلا على متطلبات مرحلة المراهقة..

5.3 الأسس الاجتماعية: الاهتمام بالفرد كعضو في الجماعة، فكل فرد لابد أن يعيش في واقع اجتماعي له معايير وقيم وكيان اجتماعي يؤثر فيه ويتأثر به... وعلاوة على تأثر سلوكه وشخصيته وميوله واتجاهاته فهو يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها ويرجع إليها في تقييم سلوكه الاجتماعي، فالجماعة المرجعية تؤثر على سلوك الفرد والتي يلعب فيها أحب الأدوار

الاجتماعية إلى نفسه وهو يشارك أعضائها واقعهم وميولهم واهتماماتهم وقيمهم ومن هنا لابد للمرشد أن يأخذ في اعتباره ثقافة الجماعة

التي ينتمي إليها التلميذ وما تتسم به من سمات ومالها من عادات وتقاليده حتى يتسنى له فهم دوافع سلوكه.

6.3 — الأسس العصبية والفيزيولوجية: فالمرشد يجب أن يكون على إطلاع بالحالة العصبية والفسولوجية للتلميذ، فالإنسان جسم ونفس معا وكلاهما يؤثر بالآخر، فادا تعرض الفرد لاضطراب جسمي فانه يؤثر في نفسيته والعكس صحيح وهنا لابد من التعامل مع التلميذ على انه وحدة متكاملة. (سعيد، جودت، 2004، ص14)

7.3 — الأسس المهنية والأخلاقية: وتتلخص فيما يلي:

✓ يجب على مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي أن يبحث مشكلة التلميذ من جميع زواياها وان يستخدم كل ما لديه من إمكانيات ووسائل لمساعدته على حلها.

✓ أن يكون مرنا مع طبيعة التلميذ وطبيعة مشكلته

✓ أن يحافظ على سر مهنته، وخصوصياتها، وأسرار التلاميذ.

✓ أن يساعد التلميذ على فهم ذاته وبيئته، وعلى تقبل ذاته واستبصار مشكلته.

✓ المعلومات التي يحصل عليها المكلف بالتوجيه والإرشاد يجب أن توظف في الإطار المهني لاغير.

✓ لا يجوز له استغلال التلميذ لحساب مصالحه الشخصية، وان يتحلى بالصبر ومكارم الأخلاق لان عملية الإرشاد وإحداث التغيير، عملية تحتاج لزمن يختلف باختلاف شخصية كل تلميذ.

✓ أن يكون مستشار التوجيه مخلصا في عمله، وصادقا، وصريحا مع ذاته، ومع من يتعامل معهم.

✓ أن يكون ذا خبرة ملما بالمستجدات العلمية، وبالأبحاث والدراسات المرتبطة بمجال التوجيه والإرشاد النفسي.

4 - الحاجة إلى التوجيه والإرشاد المدرسي:

1.4. تقلص دور الأسرة التوجيهي:

إن التغيرات التي طرأت على الأسرة في نواحي عدة كلها أدت إلى الحاجة إلى التوجيه التربوي والمهني والإرشاد النفسي ومن بين هذه التغيرات نجد:

✓ أن الأسرة كانت تتسم بكونها وحدة فردا إذ كانت لا تقتصر على الأب والأم وإنما تعداها إلى الجد والجددة

والخال والعم... فكانت مسؤولية تربية الأولاد وتوجيههم مسؤولية مشتركة لا تقتصر على الوالدين فقط هذا من جهة

✓ ومن جهة أخرى فإن أهداف التربية وقيم المجتمع كانت تتسم بالبساطة والوضوح وتعتمد على تقليد الصغير للكبير.

✓ إن خروج الأب والأم للعمل نتج عنه فراغا في تربية الأبناء ومتابعتهم فأسند الأمر للمدرسة التي لم تكتف بدور توجيه

الأبناء من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية والمهنية والدينية بل أخذت على عاتقها دور توجيه الأسرة وإعدادها

للقيام بوظائفها.

2.4 الانفجار الهائل في عدد السكان:

إن الارتفاع الهائل في عدد السكان نتج عنه إعداد كبيرة من التلاميذ مما أدى إلى كثرة المدارس وانتشارها فتمخض عن

ذلك ظهور مجموعة من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية بين التلاميذ، فظهر التوجيه والإرشاد المدرسي الذي كان

هدفه وضع إستراتيجيات فعالة لمواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول لها وفق أساليب تربوية ونفسية علمية سليمة.

3.4 التقدم العلمي والتكنولوجي:

✓ ظهور إختراعات واكتشافات جديدة، وغزو الفضاء.

✓ تأثير وسائل الاتصال والإعلام الجديدة من راديو، تلفزيون، انترنت، في أفكار الأفراد وميولهم واتجاههم.

✓ تغير قيم المجتمع.

✓ زيادة التفكير بالمستقبل والتطلع إليه والعمل على وضع الخطط والبرامج المستقبلية، وظهور علم جديد أطلق عليه اسم

علم المستقبل

5.4. التطور الذي طرأ على التعليم ومفاهيمه:

✓ الاهتمام بشخصية المتعلم والاهتمام به من نواحيه الشخصية، الانفعالية، الاجتماعية، الجسمية.

✓ حرية الاختيار للتلاميذ فيما يخص التخصصات التي تتناسب واستعداداتهم وإمكانياتهم وميولهم.

✓ تشجيع التلميذ على كيفية الحصول على المعلومات والمعارف من مصادرها المتعددة.

✓ تشجيع التلميذ على التفكير الناقد، والتفكير المبدع الخلاق.

✓ الاستخدام التكنولوجي في مجال التعليم.

✓ ازدياد الاهتمام بالدور الذي يقوم به المدرس في مجال توجيه الطلبة وإرشادهم.

6.4. تعقد الحياة وتشابك العلاقات الاجتماعية:

لقد أدى هذا التعقد في أساليب الحياة إلى التشابك في العلاقات الاجتماعية، والتغير في المعايير والأنماط الاجتماعية فوجد

الفرد نفسه مقيدا في سلوكه بوضوابط أفقدته حريته إرضاء لأنماط الجماعة التي يعيش فيها، فالتسعت دائرة تعلم المرأة وظهور

ظاهرة الصراع بين الأجيال نتيجة التقدم العلمي ومس هذا الصراع مجال القيم والعادات، التقاليد في الفطرة إلى مجالات الحياة

المختلفة.

"فأدى تعقد هذه المنظومة الاجتماعية إلى ضرورة إيجاد إستراتيجيات لتنمية بعض المهارات التي تساعد الطلاب على الانخراط

في المجتمع وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين، وتزويدهم بمعلومات عن كيفية اختيار الأسلوب المناسب للحياة

الاجتماعية. (إيهاب. أشرف، 2002، ص5)

7.4. التغيرات التي طرأت على العمل والمهنة:

✓ زيادة عدد المهن والوظائف بشكل واسع جدا وظهور ظاهرة التخصص الدقيق في العمل وفي مراحل الإنتاج.

✓ اختفاء عدد من المهن القديمة، وظهور مهن جديدة نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في الميادين كافة

(سعد الحلبوسي، 2005، ص22)

✓ ظهور مشكلات جديدة للعمل والعمال نتيجة الثورة العلمية في مجال الصناعة، بروز ظاهرة البطالة أو الإضراب عن العمل

(سعد الحلبوسي، 2005، ص22)

8.4. عصر القلق:

إن أكثر ما يميز العصر الذي نعيش فيه الخوف من المستقبل وعدم القدرة على التكيف مع صدمة المستقبل

(نفس المرجع، ص22)

9.4. فترات الانتقال:

يمر الفرد خلال مراحل حياته بفترات انتقال حرجه يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد مثل الانتقال من المنزل إلى المدرسة ومن المدرسة إلى عالم الشغل، ومن الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى سن الرشد، وكل هذه المراحل يتخللها صراعات وإحباطات وقد يسودها الخوف والاكتئاب (جودت ، سعيد ، 2004، ص16)

5 — خدمات التوجيه المدرسي:

1.5. خدمات إنمائية:

يمكن من خلال هذه الخدمات تعريف المتعلم بالشروط المعرفية الضرورية لتفتح موهبته، واستغلال قدراته واستعداداته وتنميتها، وتنمية ميوله واهتماماته.

2.5. خدمات وقائية:

إن دور التوجيه المدرسي لا يكفي بمساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل بل يتكفل ويتعامل مع التلاميذ العاديين فيقدم لهم المساعدة في المجال الدراسي والعملية وذلك من خلال تفعيل الإمكانيات المتوفرة لديهم.

3.5. خدمات إرشادية:

يساعد التوجيه المدرسي المتعلم على التأقلم مع الوسط المدرسي الجديد قصد التكيف السليم.

6. أهداف التوجيه:

1.6. تحقيق الذات:

إن تحقيق الذات لا يمكن الوصول إليه إلا بعدما يشبع الفرد حاجاته المختلفة من طعام – شراب ... فبعد هذا الإشباع يبدأ الفرد في تكوين هوية ناجمة عن ذاته ويرغب في تحقيق مكانة اجتماعية ومهنية، تحقق له سعادته وقيمه.

2.6. تحقيق الصحة النفسية للفرد:

يهدف التوجيه إلى تحرير الفرد من مخاوفه، ومن قلقه وتوتره وقهره النفسي ومن الإحباط والفشل، ومن الكبت والاكتئاب والحزن الذي قد يتعرض لها خلال مراحل نموه الحرجة فيساعد الفرد على حل مشكلاته والوقوف مع أسبابها وكيفية التعامل معها.

3.6. تحسين العملية التربوية:

1. إثارة دافعية الطلاب نحو الدراسة واستخدام أساليب التعزيز وتطوير خبرات " الطلاب اتجاه دروسهم.

2. مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب، وتوجيه كل منهم وفق قدراته واستعداداته.

3. إثراء الجانب المعرفي لدى الطلاب بالمعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية التي تساعد في تحقيق توافقه النفسي وصحتهم النفسية.

4. توجيه وإرشاد الطلاب إلى طرق الدراسة الصحيحة وذلك لتحصيل علامات مرتفعة تؤهلهم للالتحاق بالمعاهد والكليات في المستقبل". (جودت ، سعيد ، 2004، ص22)

4.6. ترقية المهارات الاجتماعية:

"إن تحسين العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي يعد مطلباً أساسياً لتحسين العملية التعليمية، وهذا بدوره يتطلب تنمية قدرة الطلاب على تفهم الآخرين والتعاطف معهم". (إيهاب ، أشرف ، 2002، ص7)

هذا يتأتى عن طريق تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب وتنمية قدراتهم على إدارة العلاقات والتفاعلات مع الآخرين مما يعزز القدرات القيادية ويقوي مشاعر الانتماء للجماعة.

ويمكن صياغة الأهداف الخاصة بالتوجه المدرسي والمهني كما يلي:

- ❖ تبصير الطلاب بالتخصصات التعليمية والمهنية المتاحة وخصائصها ومتطلباتها لتمكينهم من الموازنة بينها وبين ما يمتلكونه من خصائص وقدرات واتخاذ القرارات السليمة وفقاً لذلك.
- ❖ تعريف التلميذ بمستوى قدراته واستعداداته وميولاته وسماته الشخصية.
- ❖ مساعدة التلميذ على الاختيار الأنسب للشعبة التي تتناسب مع قدراته وميوله لبناء مشروعه الدراسي والمهني.
- ❖ تحقيق أعلى درجات التوافق النفسي والتربوي للطلاب مع بيئتهم المدرسية والاندماج مع عناصرها
- ❖ مساعدة التلاميذ على تجاوز فترات الانتقال من سنة لأخرى ومن طور لآخر وما يصاحبها من صعوبات وهم على درجة عالية من التوافق النفسي والتربوي.
- ❖ توضيحات للتلاميذ حول عالم الشغل.
- ❖ تشجيع التلاميذ على الاشتراك في النشاطات المدرسية لتحقيق النمو والتكيف الاجتماعي لديه.
- ❖ توعية التلاميذ وأولياءهم بالنتائج السليمة للاختبارات غير المدروسة أو الممارسات الخاطئة نحو توجيه الطلاب لبعض التخصصات أو المجالات التي لا تتفق مع ميولهم وقدراتهم
- ❖ تنظيم أبواب مفتوحة على المؤسسات التعليمية والمهنية والصناعية والعسكرية لتعزيز تواصل التلميذ مع مختلف المؤسسات الوطنية.

7. فريق القائمين على التوجيه المدرسي :

التوجيه المدرسي عملية تعاونية يقوم بها أشخاص عديدون داخل المدرسة ولكل منهم دوره في هذه العملية . ومن المسؤولين عن التوجيه والإرشاد في المدرسة نجد المدير والمرشد والمدرس المرشد وستتناول دور كل منهم فيما يلي :

أ- مدير المدرسة:

يعتبر مدير المدرسة من أكثر المسؤولين عن عملية التوجيه والإرشاد مسئولية أمام عدد كبير من الجهات و الأفراد . فهو مسؤول أمام الجهات الأعلى والجهات الخارجية والوالدين والمسترشدين أنفسهم وهو مسؤول بحكم منصبه، وحتى يقوم مدير المدرسة بدوره الإرشادي يجب أن يكون ملماً بالتوجيه والإرشاد ويجب أن يكون مقتنعا ومتحملاً له.

دور مدير المدرسة في التوجيه :

1. الإشراف العام على جميع خدمات التوجيه والإرشاد وتبسيط كافة مناشطه مثل إعداد الميزانية الكافية لهذا الغرض ومسح احتياجات التلاميذ والخدمات المتوفرة، مما يجعلها خدمات إرشادية ملموسة.
2. قيادة فريق التوجيه والإرشاد وتوفير الوقت الكافي لأعضاء الفريق ليقوموا بأدوارهم الإرشادية، وتنسيق برنامج التوجيه مع هيئة التدريس .
3. تنظيم سير العمل في المدرسة بما يسمح لبرنامج التوجيه والإرشاد بان يسير في طريقه المخطط لتحقيق أهدافه .
4. القيام بدور تنفيذي مثل الاشتراك في بعض إجراءات عملية التوجيه .
5. الاتصال مع المؤسسات الاجتماعية والتربوية والمهنية وغيرها في المجتمع، بما يفيد برنامج التوجيه والإرشاد .
6. الإعداد والإشراف على برنامج التدريب أثناء الخدمة لكل العاملين في التوجيه والإرشاد، وحث المرشدين على تنمية معارفهم ومهاراتهم .

7. تقويم المناهج المدرسية و مراجعتها و تدريب المعلمين على القيام بها على وجه أفضل .

ب- المرشد النفسي:

المرشد النفسي هو عادة المسؤول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد، وبدون المرشد، يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للتوجيه والإرشاد ، وحتى يقوم المرشد بدوره يجب إعداده علمياً في أقسام علم النفس في الجامعات وتدريبه علمياً في مراكز الإرشاد والعيادات النفسية الملحقه في الجامعات والمدارس تحت إشراف مختصين. وإلى جانب الإعداد العلمي والعملية يجب الاهتمام بالإعداد المهني الخاص للمرشد النفسي. وإذا كان المرشد يعمل في المدرسة فهو يحتاج إلى إعداد تربوي خاص وإلى جانب الدراسة التربوية يشترط خبرته في التدريس (لمدة عامين على الأقل)

دوره التوجيهي:

1. القيادة المتخصصة لفريق التوجيه والإرشاد، والقيادة العملية في عمليات الإرشاد الجماعي وغيرها.
2. تشخيص وحل وعلاج المشكلات النفسية للتلميذ ومساعدتهم على حل مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية .
3. الإشراف على إعداد وسائل حفظ السجلات الخاصة بالمسترشدين .
4. القيام بعملية الإرشاد فهو الأخصائي الخبير المسؤول عن هذه العملية، وتقديم خدمات الإرشاد العلاجي بصفة خاصة، وخدمات الإرشاد التربوي والمهني والزواجي والأسري بصفة عامة بطريقة الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي وغيرها من الطرق.
5. تولي مسئولية متابعة القضايا التي تحتاج إلى إرشاد.
6. مساعدة زملائه أعضاء فريق الإرشاد استشارياً فيما يتعلق ببعض نواحي التخصص، حيث أن أكثرهم متخصصاً في الميدان .
7. توفر معلومات للمدرسين عن التلاميذ لمساعدتهم في تخطيط الدراسة والسير فيها وتخطيط النشاطات المدرسية المختلفة.
8. التعاون مع المدرسين من اجل حل المشاكل الفردية للتلاميذ.
9. توجيه انتباه هيئة التدريس إلى أهمية الصحة العقلية واساليبها وإجراءاتها .
10. العمل كضابط ارتباط بين المدرسة والبيئة (البيت والمجتمع) ليوفر للتلميذ والمعلمين كل خدمات البيئة ومواردها.
11. تقديم الخدمات المتخصصة للأطفال المعوقين وإحالتهم إلى المراكز المتخصصة.

ج-المدرس — المرشد:

المدرس هو اقرب شخص إلى الطلاب في المدرسة إذ انه يعمل معهم طوال اليوم ويستطيع ملاحظتهم في مواقف وأعمال متعددة ،فهو يتعرف على عاداتهم وحالتهم الصحية والاقتصادية والاجتماعية والدراسية وسلوكهم ،وهو أكثر الناس خبرة بهم وهو الذي يعرفهم عن كتب وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقي أعضاء فريق الإرشاد المدرسي ،وهو يدرس مادة تخصصه لايمكن أن يقف متفرجاً على من يحتاج من طلابه إلى التوجيه والإرشاد . والمدرس في كثير من

الأحيان يكون اقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المختصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات الإرشاد التي قد تكون قصيرة و محدودة .

والمدرس المرشد يقوم بدور مزدوج فهو يقوم بتدريس مادة تخصصه ويقوم بالتوجيه والإرشاد لطلابه، ولنا ملاحظة هنا ان المدرس المرشد هو اولا وقبل كل شيء مدرس مادة و ليس مرشدا متفرغا. انه يقوم بعملية التدريس و في نفس الوقت يقوم ببعض عمليات الإرشاد إلا انه يجب أن لا يتحول إلى مرشد عن طريق الممارسة، وبعد المدرس المرشد في كليات التربية، ويضاف إلى ذلك انه يدرب أثناء الخدمة على بعض المهارات التربوية الإرشادية الخاصة مثل التفوق و التخلف العقلي والتأخر المدرسي وغير ذلك من مشكلات سوء التوافق المدرسي .

دوره التوجيهي :

1. تيسير و تشجيع عملية الإرشاد في المدرسة و تعريف الطلبة بخدمات التوجيه و الإرشاد في المدرسة و تعريف الطلبة بخدمات التوجيه و الإرشاد و تنمية اتجاه ايجابي لديهم نحو برنامجه و تشجيعهم على الاستفادة من خدماته.
2. تهيئة مناخ نفسي صحي في الصف وفي المدرسة بصفة عامة يساعد الطلاب على تحقيق أحسن نمو ممكن وبلوغ المستوى المطلوب من التوافق النفسي والتحصيل، فهو يساعد كل تلميذ على التكيف مع الجماعة و يمنع إحساس أي تلميذ بالإحباط.
3. تطويع واستغلال مادة تخصصه في خدمة التوجيه والإرشاد بحيث تفيد أكاديميا وإرشاديا في نفس الوقت .
4. المساعدة في إجراء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية لتحديد استعدادات وقدرات الطلاب وتنمية والمساعدة في السيرة الشخصية والسجلات القصصية الواقعية والبطاقات المدرسية .وتقدير الملاحظات والاقتراحات في ضوء ملاحظة السلوك في مواقف الحياة العملية داخل الصف والمدرسة
5. دراسة وفهم الطلاب كل على حده و كجماعة واكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة فيهم ومساعدة من يمكن مساعدته وإحالة من لا يستطيع مساعدته إلى المرشد النفسي أو غير من المتخصصين
6. الاشتراك في الإرشاد الجماعي مع زملائه أعضاء فريق الإرشاد في المدرسة وتنظيم برنامج تربوي متوازن للتوجيه يتناسب مع حاجات تلاميذه.
7. الإسهام بقدر كبير في مجال الإرشاد التربوي والمهني للطلاب وخصوصاً فيما يتعلق بإمدادهم بالمعلومات الخاصة بالمستقبل التربوي والمهني وحل المشاكل التربوية مثل مشاكل التحصيل والنظام وسوء التوافق...إلخ.
8. تقديم المقترحات لتطور البرامج التربوية والمناهج الدراسية في ضوء دراسته لاستعدادات وقدرات وميول واتجاهات الطلاب بحيث تصبح البرامج والمدرسة تتركز حول الطالب.
9. تدعيم الصلة بين المدرسة والأسرة والاتصال بالوالدين عن طريق مجالس المعلمين .
10. مساعدة التلاميذ على معرفة مدرستهم من حيث تقاليد ها وتعليماتها ومتطلبات التخرج منها.
11. مساعدة التلاميذ على اختيار المواد الدراسية، وأوجه النشاط المناسبة لهم.
12. إحالة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات تتصل بالتكيف أو تخطيط المستقبل إلى المرشد.
13. تدريب التلاميذ وتزويدهم بالخبرات اللازمة لحل مشكلاتهم بأنفسهم.

د- الفريق الصحي في المدرسة:

يشمل هذا الفريق الطبيب الزائر للمدرسة والمرضين والمرضات الصحيات والمعلم المشرف على النشاط الصحي في المدرسة ويتعاون أعضاء الفريق معاً من أجل تقديم الخدمات التالية :

1. القيام بالإجراءات الوقائية من حيث الكشف على التلاميذ وتحويل من يحتاج منهم الى علاج للمراكز الصحية المتخصصة.

2. إعطاء المطاعيم اللازمة ضد الأمراض المختلفة.

3. التثقيف والتوعية الصحية للتلاميذ وتوزيع المنشورات والملصقات اللازمة.

4. حفظ السجلات الصحية .

5. تعزيز التلاميذ على العادات الصحية السليمة.

8. صعوبات عملية التوجيه المدرسي:

تواجه خدمات التوجيه بصورة عامة صعوبات عديدة منها:

1. النقص في المتخصصين فيه ، وعدم توفر التسهيلات والوقت اللازم لتوفير خدمات التوجيه

2. النقص في الاختبارات النفسية المتوفرة في المدرسة علاوة على ان استخدام هذه الاختبارات يحتاج الى قدرة وبراعة حتى يمكن الاستفادة من نتائجها.

3. تعقد ظروف ومشكلات الحياة مما يجعل من المتعذر على اي شخص بمفرده ان يحل مشكلات غيره حتى لو توفرت كامل الظروف العلاجية ، فالتوجيه يتطلب توفر الكثير من الاستبصار بمشكلات الأفراد وطرق حلها وهذا يتطلب مشاركة جهود جماعية.

4. التوجيه المدرسي يعجز عن توفير الخدمات المهنية التي يحتاج إليها التلميذ ذو المشكلات الحادة النتيجة من سوء التكيف لأن هذه المشكلات تدخل في نطاق عمل هيئات أخرى ومتخصصين يستطيعون معالجتها.

5. النقص في توفير الخطط المنضمة في التوجيه المدرسي ، كما أن تكيف الأخصائيين وحدهم للقيام بتنظيم خطط برامج التوجيه وتطبيقها يعد مشكلة محيرة ولذلك كان لابد من مساعدة الجهاز الإداري في الخطط اللازمة للتوجيه وتطبيقها

9. العوامل التي تساعد على نجاح التوجيه المدرسي:

1. ان يتولى المعلمون والمرشدون ومديرو المدارس في إعداد قوائم بالمشكلات التي تواجه التلاميذ ووضع الخطط اللازمة للمساعدة على حلها .

2. توفير الإمكانيات والموارد اللازمة.

3. أن يؤمن مدير والمدارس ببرنامج التوجيه ويخلقوا الشعور في نفوس المعلمين والمرشدين بأن لهم مطلق الحرية في مناقشة أي مشكلات التلاميذ.

4. تدريب القائمين على برامج التوجيه المدرسي.

5. التعاون بشكل جيد بين القائمين على التوجيه في المدرسة والمترل والهيئات الأخرى في المجتمع.

6. استخدام المقاييس النفسية اللازمة للمساعدة على فهم التلاميذ فهماً كاملاً وتدريب المتخصصين على هذه المقاييس.

الخلاصة:

إن المقاربة الحديثة للتوجيه المدرسي جعلته يهدف إلى مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي - المهني و ذلك من خلال اختياره لنوع الدراسة الملائم له ، و لا يتسنى تحقيق ذلك إلا بتوفير خدمات توجيه فعالة تركز أساسا على إعلام ثري يزود التلميذ بمختلف المعلومات اللازمة حول أنواع الدراسة و المهن - في الوقت المناسب - و كذا مساعدته على معرفة ذاته من حيث قدراته ، ميولاته ، استعداداته و ذلك عن طريق إستعمال طرق علمية و موضوعية للكشف عن تلك القدرات و الميولات دون أن ننس ضرورة التكفل به بشكل فردي بتوفير خدمة المساعدة النفسية التي تسمح له بمناقشة رغباته و قدراته و انشغالاته على ضوء معرفته لذاته و لمتطلبات محيطه مما يجعله يفتح أكثر على نفسه و محيطه و من ثمة الوصول إلى اختيار نوع الدراسة الأنسب له مما يحقق له التكيف النفسي والاجتماعي